عنوان الخطبة	الرؤى والمنامات
عناصر الخطبة	1/أقسام الأنفس حين المنام 2/أنواع الرؤى في المنامات 3/توجيهات للتعامل مع الرؤى في المنامات.
الشيخ	صالح آل شيخ
عدد الصفحات	12

الخطبة الأولى:

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)[آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[النساء: 1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[الأحزاب: 70-71]، أما بعد:

أيها المسلمون: فالروح أنفس، والأنفس في حال المنام؛ منها نفسٌ تكون مع النائم يتردد بها نفسه وتستقيم بها حياته، ونفسٌ أخرى: يقبضها الله -جل وعلا- ويتوفاها فتكون عنده.

والنفس الثالثة: تسرح وتذهب هاهنا وهناك منفصلة عن البدن، وكل هذه الأنفس قريبة من البدن تعود إليه في أقرب من لمح البصر.

أما النفس التي تتجول؛ فهذه النفس هي التي يحدث منها ومن تجوالها الرؤى والأحلام؛ فإذا أمسكها ملك وضرب لها الأمثال إما بالألفاظ وإما بالأشكال وإما الوقائع والذوات والقصص؛ فإن الرؤيا تكون حينئذ من ضرب الملك، وهذا القسم هو الرؤيا التي هي الحق.

والقسم الثاني: أن يأخذها الشيطان؛ فيتلاعب بها تلاعباً، يري الإنسان ما يغيظه، ويري الإنسان ما يكرهه وينغص عليه منامه؛ فقد جاء رجلٌ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله رأيت البارحة كأن رأسي قطعت فأخذت أتبعها قال -عليه الصلاة والسلام-: "لا يخبر أحدكم بتلاعب الشيطان به في منامه".

كذلك قد تكون تلك النفس تتجول ويؤثر عليها تعلقها بالبدن؛ فإذا شبع الإنسان مثلاً أثر شبعه على تلك النفس؛ فإذا كان في نفسه من الخواطر ما فيه أثر ذلك على نفسه فرأى ما شغل باله أو رأى ما أثر عليه من بدنه؛ لهذا ثبت في صحيح مسلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الرؤيا ثلاثة أقسام، فمنها ما هو حقٌ يضربه الملك ومنها ما هو تلاعب يتلاعبه الشيطان بأحدكم، ومنها ما هو حديث نفس".

وهذه هي أقسام الرؤيا؛ فمنها: ما يكون حقاً يضربه الملك لك -أيها المؤمن-؛ بل يضربه الملك للمؤمن والكافر؛ فيكون بتلك الأمثال بشارات

يعقلها العلماء؛ كما قال -جل وعلا-: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)[العنكبوت:43].

ومنها: ما يكون من تلاعب الشيطان، يُري الشيطان نفسه للإنسان؛ يعني يري نفسه التي أخذها في المنام وذهب بها إلى هاهنا وها هناك، يريه أشياء مفزعة يريه أشياء تحزنه؛ فيكون الإنسان في منامه محزوناً، وذلك من فعل الشيطان به، وربما لم يحزن في منامه لكن يحزن إذا استيقظ، وهذا كله من الشيطان؛ لأن تلاعب الشيطان له دلالات يستدل بها المعبرون على أن ذلك ليس من الرؤى الحقة، وإنما هو من تلاعب الشيطان والنبي -عليه الصلاة والسلام- كان إذا صلى الفجر غالباً من كل يوم؛ فإنه يقبل على أصحابه فيسألهم: "هل رأى أحدٌ منكم رؤيا"؛ فيخبره من رأى منهم بما رأى؛ فربما عبرها لهم -عليه الصلاة والسلام-، وذلك أن الرؤيا الصالحة مبشرةٌ للمؤمن؛ كما ثبت في الصحيح أنه -عليه الصلاة والسلام- قال: "لم يبق من النبوة إلا الرؤى الصالحة يراها المؤمن أو ترى له"؛ فإن الرؤى الصالحة هذه مبشراتٌ لأهل الإيمان.

وربما كانت الرؤى الصالحة محذراتٍ لأهل الإيمان؛ فكم من صالحٍ رام أمراً فأتته الرؤيا تحذره من غشيان ذلك الأمر، تحذره إما صريحاً أو بإشارة، ولهذا أهل العلم الذين يعبرون الرؤى يستدلون بما رآه المسلم بل بما رآه الرائي، يستدلون على تأويل الرؤيا بما رأى، تارة يستدلون باللفظ، وتارة يستدلون بالأشباه، وتارة يستدلون بالأبدان وما بينهما من التناسق، وتارة يستدلون في تفسير الرؤيا بما يحكيه الرائي، وكثير منها يكون من العلم الذي علمه الله -جل وعلا- من شاء من عباده؛ (ولنعلمه من تأويل الأحاديث)[يوسف:21].

والناس اليوم خرجوا عما أرشدوا إليه شرعاً في كثير من أمور الرؤى؛ فمنهم من إذا رأى رؤيا أسرع يسأل عنها كل من رأى؛ سواء علم منه أنه يعلم التأويل أم لا يعلم؛ وهذا من الأمر الذي لا ينبغي، ذلك؛ لأن تفسير الرؤى علم من العلوم، والكذب فيه كذب على الملك، لأن الله -جل وعلا- جعل الملائكة تضرب الأمثال؛ فإذا فسر المفسر رؤيا وهي ليست برؤيا بل بحدس وتخمين منه؛ فكأنه قال للذي رأى: هذا الذي رأيت رؤيا يعني أن

الملك ضرب له المثل بذلك، وقد يكون ذلك من تسويل الشيطان، وقد يكون ذلك من حديث النفس.

والمتعجلون في هذا الأمر كثير؛ لذلك على المؤمن ألا يسأل عن كل ما رأى، وعليه إن سأل أن يتحرى الذين يعلمون الرؤى وعرفوا بذلك، وليس كل من عُرف بتأويل الرؤيا وأصاب بكثير منها يلزم منه أن يصيب دائماً؛ وقد قال -عليه الصلاة والسلام- لأبي بكراً لما سأل عن تعبير رؤيا؛ فعبرها قال -عليه الصلاة والسلام- لأبي بكر: "أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً"، وأبو بكر -رضي الله عنه- كان من المعروفين في تأويل الرؤى؛ فلا يلزم من تعبير المعبر لرؤيا إذا كان عنده علمٌ بذلك لا يلزم منه أن يصيب دائماً؛ لكن الناس يتعجلون في هذا الأمر والذي ينبغي على المؤمن أن لا يحدث برؤيا؛ لأن الرؤيا كما ذكرنا أعني ما يراه النائم في منامه على ثلاثة أقسام؛ فمنها:

رؤيا حق وهذه على قسمين: أما تكون مفرحة وإذا كانت مفرحة؛ فاحمد الله عليها، احمد الله عليها، وإن شئت أن تسأل فسل، ولا يلزم من تلك

الرؤيا أن تسأل عنها؛ فإن عاقبتها إلى خير قال -عليه الصلاة والسلام-: "الرؤيا على رجل طائر إذا عبرت وقعت".

والقسم الثاني: أن تكون الرؤيا الحق فيها ما يحزن المرء إما بدلالة في الرؤيا وإما بما يعبره المعبر؛ وهذا إذا سأل عنه ربما أحزنه، والذي ينبغي إذا رأى المرء ما يحزنه أن يستعيذ بالله من شرها وأن ينفث عن يساره، ثم يتحول إلى الجنب الآخر؛ كما قال -عليه الصلاة والسلام- مرشداً من فعل ذلك: "فإنها لا تضره".

كذلك القسم الثاني: إلا وهو حديث النفس؛ فإن النفس لها أحاديث، فهذا راء رأى في منامه أنه يشرب الماء الكثير جداً، يشرب البحر أو يشرب النهر أو يشرب عيناً غدقاً كثيراً فأفزعه ذلك وإذا مردُ ذلك، إما إلى شبعه من طعام لم يشرب عليه ماء، وإما أن يكون مرد ذلك لعطشه إذا زاد أو تفكيراً من التفكيرات التي فكر بها؛ فليس فكل ما يظنه الناس أنه رؤيا يكون بالحقيقة رؤيا؛ بل كثيرٌ من الناس يرى ولا تكون رؤياه حقاً، بل تكون من أحاديث النفس أو تكون من تسويلات الشيطان.

الرؤى يعتبرها أهل العلم باعتبارات مختلفة؛ لهذا مما يُنهى عنه أن يتعلق الناس -وبالأخص النساء- بالكتب التي تفسر الأحلام؛ فكثير من الناس يحصل عنده كتب في تفسير الأحلام فإذا رأى رؤيا، إذا رأى في منامه شيئاً أسرع من صبيحته إلى ذلك الكتاب.

والرؤيا تعبيرها له شروط وتحتاج إلى علم واسع، وأحياناً لا يكون تفسيره له تعلقٌ بالرؤيا ألبتة.

وإنما يكون بالرؤيا كلمة تدل المعبر على تفسير رؤياه، كلمة واحدة، ويكون معها قصص كثيرة ليس لها شأن في الرؤيا وليس لتفسير الرؤيا بها تعلق، وإنما التعلق بتلك الكلمة، وما قبلها وما بعدها من الأحداث ليس له نصيب.

كذلك من الناس من يرى أشياء مفزعة تفسيرها بالأمر القبيح؛ فينظر في نفسه، فإذا هو أصبح محزوناً؛ فصار كيْد الشيطان عليه متحققاً إذ أحزنه،

والذي ينبغي: ألا يسعى في ذلك، وإذا أراد فليسأل أهل العلم الذين يعبرون الرؤى، ولا يسأل أهل الجاهلية، ولا يسأل أهل التعجل؛ فإن كثيراً من الرؤى لا يعلم تأويلها؛ إلا بشيء من التأمل والنظر، ومنها ما يظهر تأويله، ومنها ما يختفي تأويله، والناس في هذا لهم مقامات.

مما شاع بين الناس وهو غلط أن الإنسان إذا رأى أن من أسنانه ما سقط أن ذلك يؤول بفقد أحد أحبته، بموت ابنه أو ابنته أو من يعز عليه وهذا ليس بالصحيح.

إذ إن الأسنان بالرؤى تفسر بأحوال كثيرة؛ فالأسنان العلوية غير السفلية، والمتقدمة غير المتأخرة، والأضراس غير الأسنان، وهكذا في تفاصيل كثيرة.

المقصود -أيها المؤمن- أن الرؤى من العلم الذي حازه من حازه، والأنبياء يعبرون الرؤى بتعليم الله -جل وعلا- لهم؛ فلا تكن متسرعاً في ذلك بقصها ولا بأخذ الكلام فيها ولا بتعبير الرؤى إن سُئلت؛ لأن ذلك من

العلم؛ (ولنعلمه من تأويل الأحاديث)[يوسف:21]؛ فالتعجل في ذلك من الكذب إن لم يكن صاحبه على علم بذلك.

هذا واعلموا أن المرء إذا استعاذ بالله من شرها؛ فإنها لا تضره؛ فإن كيد الشيطان كان ضعيفاً، وليس من شرط الرؤيا أن تتحقق؛ فقد يرى رؤيا حق، ولا تتحقق إذا سأل الله -جل وعلا- ألا تكون، إنما كانت مما يحزنه أو مما يرى أن فيه شيئاً.

أيها المؤمنون: إن العلم واسع والناس توسعوا وخاضوا غمرةً، جهل كثير في أمورهم التي لها تعلق بدينهم ولها تعلق بكتاب ربهم وسنة نبيهم -عليه الصلاة السلام- فعليكم بالعلم في أموركم كلها، عليكم بالعلم واليقظة، وأن تسألوا إذا جهلتم، فإنما شفاء العي السؤال كما روي ذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

نسأل الله أن يبصرنا وإياكم بالحق وأن يلزمنا إياه وأن يعلمنا من لدنه علماً وأن يجعلنا ممن استعملهم في طاعته وأن يجنبنا القول بالكذب والقول عليه بلا علم إنه ولي ذلك وهو نعم المولى ونعم النصير.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر والحكيم؛ أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المؤمنين من كل ذنب؛ فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً– إلى يوم الدين، أما بعد:

أيها المؤمنون: اتقوا الله حق التقوى، واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد بن عبد الله، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة؛ فإن يد الله على الجماعة وعليكم بلزوم تقوى الله؛ فإن بالتقوى رفعتكم وفخاركم في الدنيا والآخرة؛ فاتقوا الله حقاً وتوبوا إليه صدقاً، اتقوا الله بتعظيم أمر الله واجتناب ما نهى الله عنه؛ فإن تقواكم عاقبتها لكم.

هذا واعلموا -رحمني الله وإياكم- أن الله -جل جلاله- أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته فقال قولاً كريماً: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[الأحزاب:56].

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين.
اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق والدين.